وتقرر في كثير من المواضع يعتمد على ذلك فالذي توسط في هذا
العلم اي ارتقى عن درجة المبتدين بحيث يكون عارفا بالاصطلاح
محصلا لكثير من مسائله الا انه لم ينته الى درجة الاكابر فير توسع
هذه القصيدة حبا اي تجعل الحبا يسعه اي لا يضيق عنه فيدخل في
دايرة اهله وذلك ان الحبا شانه ان يسع من يصلح له والمتوسط
في علم العروض اذا اخذ في تحصيل مسايل هذه القصيدة وحصلت
له جعلت القصيدة الحبا يسعه بعد ان كان يضيق عنه لقصور
درجته فبتحصيله هذه القصيدة استوجب الدخول في اهل
دايرة من يسعه الحبا ويجوز ان يكون توسعه بمعنى تعطيه او تفيده
وحبا على الاول من هذين المعنيين مصدر مرادفا واسم للمعطى
وعلى الثاني اسم او يكون المعنى تجعله من الموسعين وحبا على هذا
تمييز واني لهذا البيت تحريضا على قراة قصيدته والاشتغال بها
كما هو شان العلما في مدح تاليفهم استجلابا للقلوب لطلاب على الاقبال
عليها ونصحا لهم للاستكثار من الفوايد جزاهم الله عنا خيرا وتقبل
سعيهم وان هذه القصيدة بالمنزلة التي وصفها به رحمه الله ورضي
عنه • فكم قربت على القاصدين من بعيد • وردت على الطالبين من شريد
وانما لم يصفها بهذا الوصف اول النظم كما هي عادة الناظمين والمولفين
لانه لو ذكر ذلك اولا فاما ان يكون تصور القصيدة فيما قدره اذ يكون
ولم ينظمها فيكون قد مدحها بما لا يدري هل هو اتفق ما قدره اولا وان
كان نظمها فهو مادح ما لم يسمع ولم ير انما فعله هو الاولى لانه قد
جلاه وبين محاسنها فناسب ان يكون على ما اظهر بالمدح ليصادف
الحزو ينقطع المفصل ويستحق ان يسعف بما سال من مطالعها من التكافي
اياه بالدعا اثابة لما وهبه من فوايد هذا العلم ومسايله في هذا

النظم

النظم وما حصل له من شريف المنازل الدينية والدنيوية فان قلت
ابهم في هذا الدعا ولم يعينه فبماذا يدعي له قلت حسبة الثواب
لا يقصر في عدم تعيين الثواب ولا يفسده الجهل به لكونهم حملوه
على انه قلما يكون من ادا الواهب فتمتها وكذلك هنا فهو طالب
لقيمة ما حصل للمطالع من الفوايد ولما كان ذلك لا ينضبط
لتفاوت الناس فيما يحصل لهم منه بحسب ما يخلق الله لهم من الفهم
اطلق في الدعا ولم يقيد ليدعو كل بمقدار ما يحصل له ولا قيمة
للعلم بشي من متاع الدنيا الصرف الذي لا يوصل الى الاخرة لان متاع
الدنيا قليل صغير • والعلم كثير كبير • فلا يكون احدهما قيمة للاخر فكانه
طلب ان يدعي له بما ينفعه في الاخرة من العفو والمغفرة والموت على الايمان
والتزام السنة رحمه الله ورضي عنه وتلطف في طلب الدعا بوصف
نفسه بالعبودية في قوله عبد الله فانه يحتمل ان يريد الوصف
اللازم له ولساير المخلوقين كقوله •

• الهي عبدك العاصي اتاكا • مقرا بالذنوب وقد دعاكا •
• فان ترحم فانت لذاك اهل • وان تطرد فمن يرحم سواكا •

ويحتمل ان يريد الاسم فان اسمه عبد الله ويحتمل ان يريد الاسم
ويلحظ الصفة في هذا المقام لما ذكرنا وفاك ذا الحرجي ليتخصص
من شيوع العباد ليقصد بالدعا فلله دره حيث لم يطلب عوضا
عن ما اتى من محاسن هذه القصيد الا الدعا انا له الله ما امل من
رضاه بمنه وقد استثنيت به في هذا السوال فقلت •

• وتبا لعبد الله ذا الشارح الذي • اتاك لتحظى ان يزود بالدعا •

والله جل جلاله اسال من فضله ان يغفر لي ولهذا الناظم ولابائنا ولامهاتنا
الى منتهي الاسلام وللناظر في هذا النظم وفي هذا الشرح مغفرة عزما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)